

## المحاضرة الخامسة والسادسة: .... السنة الثانية ..... قسم الاعلام والاتصال الرياضي

مقياس أخلاقيات المهنة والفساد.....الدكتور: بطاط نورالدين.

### المحاضرة الخامسة: الفساد الرياضي، أشكاله ومجالاته

الفساد ... كلمة أصبحت مرادفة للعمل الرياضي الدولي، الذي كان ينظر إليه بأنه قمة النزاهة و الشفافية و احترام الأنظمة و القوانين و الروح الرياضية و القيم النبيلة للرياضة.

اكتشف الفساد و الرشوة أولا في أكبر و أهم و أغنى اتحاد في العالم، الا هو الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، الذي ما يزال العالم حتى الآن يعيش تداعياته السلبية على مسيرة اللعبة الشعبية الأولى في العالم، و لا ندري متى تنتهي هذه الكارثة الرياضية؟.

قبل فترة وجيزة تم اكتشاف الرشوة و الفساد و التلاعب بالنتائج في مسابقات العاب القوى، بالإضافة إلى قضية تعاطي المنشطات لبعض بطلاتها و أبطالها ممن حققوا نتائج و أرقاما قياسية في "أم الألعاب"، التي تعتبر من أهم ركائز الألعاب الأولمبية في التاريخ القديم أو الحديث.

و قبل سنوات تبين أن هناك فضيحة بتهمة التلاعب و الفساد و مخالفات في رياضة انتشرت انتشارا واسعا في معظم قارات العالم،

و أصبح لها جمهور واسع رغم ما قيل عنها بأنها رياضة المقتدرين ماديا، خاصة و أن جوائز الفائزين في بطولاتها و مسابقاتها بملايين الدولارات، و هي لعبة التنس الأرضي التي يقيم اتحادها الدولي 4 بطولات دولية ثابتة أشهرها بطولة ويمبلدون و منها بطولات تقام في بعض الدول العربية.

يبدو أن الفساد داء انتشر في أوصال العديد من الرياضات، حيث لا ندري ما هي الرياضات التي انتشر فيها و سيتم الكشف عنها في المستقبل، خاصة و أننا نعيش في عالم مفتوح لا يستطيع أحد إخفاء هذا الفساد المستشري و يعتبر عدوا للرياضة و أهدافها و قيمها النبيلة، حيث يقتل أهم مبدأ من مبادئ و أهداف العمل الرياضي و هو "التنافس الرياضي النظيف".

هذا الفساد المكتشف يجيء تحت مظلات اتحادات رياضية دولية، فكيف الحال لو كانت هناك تحقيقات على نفس المستوى في العالم الثالث أو العالم النامي؟ و كم سيكون حجم الفساد يا ترى؟.

إنها ظاهرة خطيرة يجب محاربتها و القضاء عليها قبل أن يفقد العالم ثقته بكل البطولات الرياضية المهمة.

و يرى (بربريس شريف) أنه في العقود الأخيرة تغير دور الرياضة بشكل كبير حيث أصبحت في الوقت الحاضر تهيمن عليه المصالح التجارية بشكل متزايد و جذب اهتمام وسائل الإعلام بشكل واسع و توليد عائدات الإعلانات المثيرة للإعجاب، حيث أصبحت الأموال تتدفق بغزارة في هذا القطاع فأفضل اللاعبين يحصلون على رواتب و مبالغ ضخمة و النوادي الرياضية تتاجر بمبالغ كبيرة، حيث أنفق ما يقدر بحوالي 2.5 مليون أورو على الإعلان في سياق نهائيات كأس العالم 2006م، و غالبا ما يتفشى و يطغى الفساد على هذه المبالغ الضخمة، حيث أصبح

سوء التسيير الإداري و المالي مشكلة خطيرة تؤثر على الرياضة على المستوى العالمي و يمنعها من تحقيق أهدافها للفرد و المجتمع.

حيث شهد في السنوات الأخيرة عن العديد من حالات سوء الإدارة و الفساد في أوساط المؤسسات و المنظمات الرياضية سواء المحلية أو الدولية كالتي هزت عرش الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA، بدءا من إدارة الفساد مثل: الرشوة، التلاعب بنتائج المباريات، تبييض الأموال وصولا الى تناول المنشطات في أوساط الرياضيين. فأصبحت بذلك الرياضة مستنقعا لتكاثر هذا الوباء و قبلة لكل من هب

و دب من أجل الاستثمار في هذا القطاع، و حتى أن البعض وجدها فرصة مناسبة من أجل تحقيق مآربه و الاستفادة ماديا قدر الإمكان، فأصبح بذلك الفساد الرياضي نشاطا آمنا بالمقارنة مع غيره من المجرىات للجريمة المنظمة فالرياضة تسمح بتبييض الأموال

و التمتع بدرجة معينة من الإفلات من العقاب فهو أقل خطورة من التجارة بالمخدرات أو الأسلحة.

### الفساد الرياضي مسؤولية من..؟

و صرح (نعمان عبد الغني) حيث قال من وجهة نظري فالبذرة الرئيسية لهذا الفساد هي التربية الخاطئة للأطفال و للأسف و في زمننا هذا خاصة يهتم الابوان بتربية الأبناء ظاهريا من حيث الملبس و المأكّل و المشرب و المبالغة في الكماليات حتى أصبحت من صور التباهي بين العائلات، و لا أحد يهتم بجوهر الطفل و من الظواهر السالبة و المنتشرة عندنا بكثرة مسألة الكذب على الأطفال بشكل مستمر و نهي الأطفال عن أخطاء بالرغم من أن الكبار يرتكبونها بصورة طبيعية و أمام الأطفال مما يخلق ازدواجية لشخصية الطفل بيد أن المزعج في كل هذه العناوين لا تعدو كونها (ترقيصا) لمشاعر الوسط الرياضي، و محاولة إعطاء مؤشرات الشجاعة و الجرأة كما يزعم البعض للأسف، فمن يتتبع صفحاتنا الرياضية يجد ما يثير العجب، من ذلك، تلك الموجة التي يطلقها البعض هذه الأيام و تتصل بحالة ما يسمى بـ (الفساد الرياضي) التي اعتبرت بعض الأعلام حكايتها فتردها بإنشائيات لا تسمن و لا تغني القارئ من جوع المعرفة الأكيدة و المعلومات الموثقة الصحيحة حول هذا الفساد المزعوم، و من علق الجرس في هذا الاتجاه كان حريا به أن ينورنا بحروفه و جملة (السفسطائية) عن أي فساد يتحدث: فساد إداري و ما هي نطاقاته، أم مالي و ما هي أرقامه؟

و أعتقد (نفس المتحدث) أن وقت الاستعانة بالقانون لزم الرئاسة العامة لرعاية الشباب كي تحمي مكتسباتها و رجالاتها و ماضيها و حاضرها و مستقبلها، فالصمت لم يعد من بضاعة هذا العصر، و لا يتناسب مع إعلام بات يسري في المجتمع مسرى الدم اما عن اسباب الفساد في المجال الرياضي أسباب بيئية و اجتماعية خارجية و تنقسم إلى أسباب تربوية و أخلاقية بعدم الاهتمام بغرس القيم و الأخلاق الدينية في نفوس الأطفال مما يؤدي إلى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة و عدم المسؤولية و عدم احترام القانون فتغيب روح العدالة و تحل معها المحاباة مما يبرئ الجو لتدخل السلطة السياسية في الشأن الاداري الرياضي من خلال التعيين و التلميع بالاتحادات الرياضية و ادارات الاندية فلا يكون الهم الأكبر للإدارة الرياضية استقرار و تطوير المنظومة الرياضية و ربما يرجع الانحراف الإداري إلى سوء صياغة القوانين و اللوائح المنظمة للعمل و ذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها في بعض الأحيان و في بعض الاحيان عدم مواكبتها للتطور الرياضي المستمر لتأتي

متماشية مع القانون الدولي ل(الفيفا) الأمر الذي يعطي الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطريقته الخاصة التي قد تحابي جهة على حساب اخرى كما يحدث في مواسم التسجيلات و الشكاوى.

### أشكال الفساد الرياضي:

يرى خير الدين عويس، عصام الهلالي (2010) الى أن أشكال الفساد الرياضي تهدف الى تحقيق المكاسب الرياضية من خلال الغش الذي يعني تلك الأنماط السلوكية و اللفظية أو الحركية أو المجتمعية التي تهدف الى تحقيق الفوز عن طريق غير مشروع.

النوع الأول: هو الغش العفوي و هذا النوع من الغش غالبا لا يكون مخطط له مسبقا لكنه عفوي، كخروج المنافس عن قواعد التباري لحرمان المنافس من التقدم.

النوع الثاني: هو الغش الاستراتيجي الذي يكون غالبا مخطط له مسبقا، كتناول العقاقير أو ضرب متعمد لأحد نجوم الفريق المنافس.

النوع الثالث: هو الغش المؤسسي و الذي يعتبر نوعا من الخروج على قواعد و شرف المنافسة، مخطط له مسبقا و مشترك فيه ممثلي المؤسسات الكبرى أو الأنظمة الاجتماعية العاملة في مجال الرياضة، و الغش هنا مرتبط بالمؤسسة أو النادي أو الحكم أو المدرب و الذي قد يشمل التزوير و الرشوة و التواطؤ.

ان الغش سواء كان العفوي أو الاستراتيجي أو المؤسسي ما هو إلا حصيلة أنماط من السلوك غير السوي التي تهدف الى توجيه نتيجة المنافسة وفقا لمحددات غير التمايز المهاري أو الحركي أو الخططي، أي تهدف الى الاخلال بشرف المنافسة و من المنطقي أن التلاعب في نتيجة المنافسة الرياضية هو عملية متعمدة للفوز و الهزيمة لتحقيق عائد مادي أو معنوي لأحد الفرق أو الأفراد المتنافسة و قد تكون طرفا ثالثا غير المتنافسين.(بدرعايض، 2013، 27)

### مجالات الفساد الرياضي:

(أ) التلاعب في نتائج المباريات: MATCHS TRUQUES

تعتبر فضائح التلاعب في نتائج المباريات الأكثر خطورة و تهديدا، و قد لوحظت حالات التلاعب في نتائج المباريات حتى في البلدان ذات المستوى المنخفض من الفساد و الحصول على أعلى الدرجات في مؤشر مدركات الفساد الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية سنويا، و هكذا وفقا لدراسة عام 2009 من قبل رابطة كرة القدم الدنماركية 29% من اللاعبين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن التلاعب في النتائج يزداد في الدانمارك، و في ألمانيا اندلعت أكبر قضية تلاعب في نتائج المباريات عام 2009 أربعة أشخاص اتهموا برشوة اللاعبين و الحكام للتأثير على نتائج 32 مباراة في ألمانيا، بلجيكا، سلوفينيا، المجر و سويسرا و الحصول على مكاسب قدرها 1.6 مليون أورو.

(ب) الجريمة المنظمة: CRIME ORGANISE

الجريمة المنظمة قضية جديدة في عالم الرياضة، غالبا ما تختفي منظمات المافيا وراء أعمال رياضية بأموال فاسدة، حيث أجريت دراسة على 25 بلدا تم الكشف عن 20 حالات لغسل و تبييض الأموال مرتبطة كلها بكرة القدم.

(ت) الحوكمة السيئة:

الهيئات الرياضية الدولية لديها نظام حوكمة ضعيف و سيء و معتم بالرغم من الجهود المبذولة، إلا أنها تظل غير كافية، فالمنظمات الرياضية تكافح من أجل نشر المعلومات المالية و بالرغم من ذلك لا تزال اجراءات اتخاذ القرار سرية.

و أخيرا يمكن القول أن الحوكمة الضعيفة و السيئة يمكن أن تضر بالجهود و التضحيات لمكافحة الفساد، هذا من جهة، و من جهة أخرى يمكن أن تسهل من عمليات الفساد و مثل ما حدث في النمسا أن عمال مخبر مكافحة المنشطات قد تم شراؤهم.

ث) تحويل اللاعبين:

و ذلك من خلال استغلال العقود لتسهيل تحويل اللاعبين، حيث أن بعض الوكلاء يسيئون استخدام مراكزهم بوصفهم مفاوضين لغرض الاثراء الشخصي على حساب مصالح اللاعبين.

ج) البنية التحتية:

الأحداث الرياضية الدولية التي تشمل بناء البنى التحتية الكبيرة في البلد المضيف، و نظرا لضيق الوقت و أهمية التمويل و عدم الشفافية حول هذه العمليات تولد بيئة مواتية للفساد، حيث أن بناء الملاعب لهائيات كأس العالم التي أقيمت في جنوب افريقيا عام 2010، كانت محل شكوك قوية بعد زيادة ميزانيتها 4 أضعاف المبلغ الأول.

د) الرعاية:

كونها الراعي غالبا ما ينطوي عليها تمويل الفرق الرياضية و الأحداث الرياضية في مقابل الحصول على عقود الرعاية و مزايا خاصة

(غرف تغيير الملابس، و تذاكر كبار الشخصيات على سبيل المثال) لكن لليوم تقارير الشركات التي تقوم بتمويل هذه الأحداث الرياضية و توزيع تذاكر VIP لا تزال مهمة للغاية و غير متجانسة، حيث أن هذه الشركات تستفيد من الرجال و النساء السياسيين من فوائد لاستخدامها لاحقا كوسيلة للضغط في تحديد السياسات التي تؤثر عليهم.

هـ) الاعلام:

استقلال و نزاهة الصحفيين دور كبيرا في اكتشاف و إعلان حالات الفساد في الرياضة و مع ذلك فإنها لا تستطيع القيام بهذا الدور اذا كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بتنظيم الأحداث الرياضية (النشرات الكتابية الصحفية، المقالات حول هذا الحدث و الرياضيين)، علاوة على ذلك في الكثير من البلدان المباريات المهمة تباع لقنوات رياضية خاصة عن طريق مناقصات مهمة، و اذ كان بيع الحقوق يسمح بتمويل الاتحادات فيمكن القيام به في سعر الممارسات الخاطئة مثلا عام 2008 محكمة سويسرا اثبتت أن مؤسسة الرياضة الدولية و الترفيه ISL و هي شركة تسويق دفعت 87.5 مليون أورو للعديد من الاتحادات المختلفة في مقابل الحصول على حقوق البث بين عامي 1989

و 2001، و كان لها أيضا الحقوق الحصرية لعدة كؤوس العالم في كرة القدم. (transparency international,op cit, p2)

# المحاضرة السادسة: مبادرات وتوصيات وآليات مكافحة الفساد الرياضي

## مبادرات مكافحة الفساد في الهيئات الرياضية الدولية:

(أ) التلاعب بنتائج المباريات:

(Trensparency Intrnational,p3) و لمكافحة التلاعب في نتائج المباريات خاصة الهيئات الرياضية لكرة القدم واحدة من الرياضيات الأكثر تضررا، أطلقت العديد من المبادرات حيث أنشأت الفيفا في جويلية 2007 منظمة نظام الانذار المبكر Early Warning System

و هي غير ربحية و مقرها زيورخ و هو موجه لمراقبة الرهانات و منع التلاعب في نتائج المباريات بالتعاون مع منظمة الإنتربول. و في الوقت نفسه أنشأ الاتحاد الأوروبي UEFA نظام لكشف الرهانات المغشوشة BFDS و الذي يراقب جميع مباريات الاتحاد الأوروبي

و اجتماعات البطولات الوطنية بشراكة مع الشرطة الأوروبية. و أنشأت اللجنة الاولمبية الدولية عام 2009 international sports monitoring و هو نظام للإنذار المبكر لمنع الغش.

(ب) تحويل اللاعبين:

و بخصوص تنقلات و تحويل اللاعبين فرضت الفيفا سجلا دوليا إلزاميا لجميع الأندية، و التي يجب أن تعلن من خلالها عن عمليات

و تفاصيل بيع و شراء اللاعبين، بما في ذلك المعلومات عن عمليات التحويل الخلفية، أسماء الوكلاء، و الوثائق التي تؤكد صاحب العمل الجديد للاعبين.

(ث) المنشطات:

World Anti-Doping Agency هي مؤسسة تأسست من خلال مبادرة جماعية بقيادة اللجنة الأولمبية الدولية. تم تشكيلها في 10 نوفمبر 1999 في لوزان السويسرية و يقع مقرها في مونتريال، كيبك في كندا منذ عام 2002. (Jens, 2013, p57)

## توصيات منظمة الشفافية الدولية في مكافحة الفساد الرياضي:

و لقد أطلقت منظمة الشفافية الدولية توصيات لجميع مخاطر الفساد التي تتم تحديدها (transparency

:(international, op cit, p04

(أ) فيما يخص التلاعب في نتائج المباريات:

انشاء برنامج مكافحة المراهنات المغشوشة، و لا يجب أن يوجه فقط نحو شركات المراهنات لكن أيضا نحو المنظمات و الهيئات

الرياضية، و في الواقع فإن الوقاية و التوعية من المسيرين الرياضيين قد يقلل في نهاية المطاف من مخاطر الفساد.

إنشاء نظام الامتيازات الممنوحة لشركات إدارة الرهانات مع الأنظمة و القواعد التي تتطلب تسجيل اللاعبين و المراهنين.

تحسين و تعزيز الشراكة بين شركات المراهنات و الشرطة و الاتحادات الرياضية لتسهيل التحقيقات.

تطوير برامج وقائية لمنع الرياضيين و الحكام من الغش.

(ب) فيما يخص الجريمة المنظمة:

تشجيع إقامة شراكات بين المنظمات الدولية و المكاتب الوطنية لمكافحة الفساد في مجال الجريمة المنظمة في مجال الرياضة.

(ج) فيما يخص الحوكمة:

تطوير الشراكات بين المجتمع المدني و الاتحادات الرياضية و الأندية لتشجيع الممارسات الجيدة و الشفافية. تعزيز قيم الرياضة كجزء من البرامج التعليمية و خاصة للصغار.

إنشاء نهج مكافحة الفساد في الهيئات الرياضية من خلال الموثيق و مدونات السلوك لأعضائها.

تعزيز النزاهة و الشفافية بين مسيري الأندية و الاتحادات الرياضية.

(د) فيما يخص انتقالات اللاعبين:

تعزيز انتقالات اللاعبين بأنظمة و لوائح واضحة و مزيد من الشفافية.

(هـ) فيما يخص البناء:

إنشاء اتفاقية نزاهة لآليات الرصد المدنية لمشاريع و عقود البناء للمنشآت الرياضية الكبرى.

إنشاء اتفاقية نزاهة (ميثاق النزاهة) لتنظيم الأحداث الرياضية، و خاصة من خلال اختيار المدن و البلدان المضيفة لدورة الألعاب الاولمبية و كأس العالم.

إنشاء و إدراج الرقابة على الأموال من الدول مثل تلك المستخدمة في يورو 2012، و رصد فعالية الأعمال التحضيرية للأحداث الرياضية و خاصة فيما يتعلق بمشروعات البناء و عملية صنع القرار و تدفق الأموال.

(و) فيما يخص الرعاية:

نشر الوعي على نطاق واسع من الاتحادات الرياضية و المدربين و اللاعبين و المواطنين حول مخاطر الفساد، و الذي يمكن أن يؤدي الى سد العلاقات بين المنظمات الرياضية و السياسيين.

وضع مدونة لقواعد السلوك و قواعد لاستخدام دعوات لكبار الشخصيات لتوزيع التذاكر و الجوائز في المناسبات الرياضية.

تعزيز الأخلاق الرياضية و المسؤولية الاجتماعية و البيئية و السياسية للرعاة.

(ي) فيما يخص الإعلام:

إظهار لوسائل الإعلام و إطلاعهم على الدور الذي يمكن أن تلعبه في مكافحة السلوك الغير الأخلاقي فضلا عن المخاطر الناجمة عن فقدان الاستقلالية.

تشجيع الشراكات بين المنظمات الغير الحكومية و الصحفيين حول مخاطر الفساد في عمل وسائل الاعلام مثل انعدام الشفافية حول بيع حقوق البث.

### آليات مكافحة الفساد الرياضي:

و لتعقد ظاهرة الفساد و امكانية تغلغلها في جميع جوانب الحياة، و نتيجة لأثارها السلبية فقد وضعت عدة

آليات لمكافحة هذه الظاهرة:

1- المحاسبة:

و هي خضوع الاشخاص الذين يتولون المناصب العامة للمساءلة القانونية و الإدارية و الأخلاقية عن نتائج أعمالهم، أي أن يكون الموظفين الحكوميين مسؤولين أمام رؤسائهم (الذين هم في الغالب يشغلون قمة الهرم في المؤسسة مثل الوزارة) و الذين يكونون بدورهم مسؤولين أمام السلطة التشريعية التي تتولى الرقابة على السلطة التنفيذية.

2- المساءلة:

و هي واجب المسؤولين عن الوظائف العامة سواء كانوا منتخبين أو معينين، تقديم تقارير دورية عن نتائج أعمالهم و مدى نجاحهم في تنفيذها، و حق المواطنين و أصحاب المصالح في الحصول على المعلومات اللازمة و التأكد من أن أعمال هؤلاء يتفق مع القيم الديمقراطية و مع تعريف القانون لمهامهم.

3- الشفافية:

و هي وضوح ما تقوم به المؤسسة و وضوح علاقتها مع الموظفين و علنية الاجراءات و الغايات و الأهداف.

4- النزاهة:

هي منظومة القيم المتعلقة بالصدق و الأمانة و الإخلاص و المهنية في العمل، و بالرغم من التقارب بين مفهومي الشفافية و النزاهة إلا أن الثاني يتصل بقيم أخلاقية معنوية بينما يتصل الأول بنظم و إجراءات عملية.